الا بدليل ولا استحاله في حملها عليه فيحتاج حملها فيحتاج
الى تاويل وقد جا في رواية شريك في هذا الحديث اوهام
انكرها عليه العلما وقوله فرج سقف بيتي ليس في هذا
الحديث تعرض لكونه نايما او مستيقظا او بين النايم
واليقظان ورواية نايم زيادة مجهولة وقوله صلى
الله عليه وسلم ثم عرج بنا الى السما بفتح العين والرا
اي صعد قوله جبريل فيه بيان الادب فيمن استاذن
به في الباب ونحوه فقيل له من انت فينبغي ان يقول
زيد مثلا اذا كان اسمه زيدا ولا يقول انا فقد جا الحديث
بالنهي وانه لا فايدة فيه واما قوله بواب السما وقد
بعث اليه فمراده وقد بعث اليه بالاسوا وصعود
السما وليس مراده الاستفهام عن اصل البعثة والرسالة
فان ذلك لا يخفى عليه الى هذه المدة فهذا هو الصحيح
وفي هذا ان للسما ابوابا حقيقة وحفظة موكلين وفيه
اثبات الاستيذان قوله صلى الله عليه وسلم فاذا انا
بادم صلى الله عليه وسلم فرحب بي في رواية ودعا لي بخير
وقال صلى الله عليه وسلم في السما الثانية فاذا انا بابني
الخالة فرحبا بي ودعوا لي وذكر صلى الله عليه وسلم في باقي
الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم نحو حديثهم فيه استحباب
لقا اهل الفضل بالبشر والترحيب والكلام الحسن
والدعا لهم وان كانوا افضل من الداعي وفيه جواز مدح

الا

الانسان في وجهه اذا امن عليه الاعجاب وغيره من اسباب
الفتنة قوله جا بطست من ذهب ممتلى حكمة وايمانا
فافرغها في صدري الطست مونثة فجا ممتلى على معناها
وهو الاناء وافرغها على لفظها فضمير افرغها عايد على الطست
وحكى صاحب التحرير قولا انه هو وعلى الحكمة وهذا
القول وان كان له وجه فالاظهر ما قبله لان عوده على
الطست يكون تصريحا بافراغ الايمان والحكمة وعلى قوله
يكون افراغ الايمان مسكوتا عنه واما جعل الايمان
والحكمة في اناا وافراغهما مع انهما معنيان وهذه صفة
الاجسام فمعناه والله اعلم ان الطست فيه شي به كمال
الايمان والحكمة وزيادتهما فسمي ايمانا وحكمة لكونه
سببا لهما وهذا من احسن المجاز قوله صلى الله عليه وسلم
فاذا رجل عن يمينه اسوده وفسر الاسودة في الحديث
بانها نسم بنيه اما الاسودة فجمع سواد كقذال واقذله
وشام واشمه وزمان وازمنه وتجمع الاسودة على
اساود قال اهل اللغة السواد الشخص وقيل السواد
الجماعات واما النسم فبفتح النون والسين الواحدة
نسمة قال الخطابي هي نفس الانسان والمراد ارواح
بني ادم قال القاضي عياض في هذا الحديث انه صلى
الله عليه وسلم رجا دام وسم بنيه من اهل الجنة
والنار وقد جا ان ارواح الكفار في سجين قيل في الارض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)